

بسم الله الرحمن الرحيم

فضل القرآن

في فضل القرآن وحامله وردت أحاديث كثيرة ذكرت منها الكاتبة ما يعني، وأضيف عليها قوله عليه الصلاة والسلام حكاية عما يقال للقارئ يوم القيامة "اقرأ وارثق فمزلتك عند آخر آية تقرأها" أو كما قال عليه الصلاة والسلام

وصول القرآن

حفظ القرآن في صدور حامله قبل سطور الصحف، ومع ذلك بدأت كتابة القرآن على عهد الرسول عليه الصلاة والسلام وبين يديه، وكان يكتب في صحف غير مجموعة من كتاب كثر ثم جُمع القرآن على يدي زيد بن ثابت في عهد الصديق في صحيفة واحدة إثر استشهاد كثير من الحفاظ في حروب الردة، واقتصر فيها على ما تواترت قرآنيته ولم يُنسخ بالترتيب الذي أقره عليه الصلاة والسلام قبل وفاته ثم تم (توحيد) المصاحف في عهد عثمان لما ظهر اللحن بين العجم في الأقطار المفتوحة، فكلّف بذلك أربعة من الحفاظ الثقات واستنسخ ما جمعوا ومضرو وأمر بتحريق ما سواه عدد النسخ التي استنسخها عثمان رضي الله عنه 6 في أصح الأقوال، وزادها بعضهم إلى 8

القراءات

نقلت إلينا وجوه القراءة من أئمة الصحابة وكبارهم عن رسول الله عن جبريل عن رب العزة، وأخذها عنهم كبار التابعين وساروا بها في الأمصار قارئين مقرئين معلمين، وعنهم انتشرت القراءات المعروفة بأسانيدها، ثم الروايات عن رواثهم

الأحرف السبعة

في الحديث أن القرآن أنزل على سبعة أحرف

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان على

غير ما أقرئها رسول الله ﷺ، فكلمت أساوره -أي: أثب عليه- في الصلاة، فتصبرت حتى

انتهى من صلاته، قلت: من أقرأك هذه القراءة التي سمعتك تقرأها؟ فقال: أقرئها رسول الله

ﷺ قلت: كذبت والله فهو أقرأني بخلاف ما قرأت، فلبيت به بشابه وأخذته إلى رسول الله،

وقلت: يا رسول الله! استقرئ هذا. قال رسول الله ﷺ: «أرسله»، «اقرأ يا هشام»، فقرأ هشام

القراءة التي سمعته يقرأها في الصلاة، فقال رسول الله ﷺ: «هكذا أنزلت» وقال: «اقرأ يا عمر»

فقرأت كما علمني، فقال: «هكذا أنزلت» وقال: «إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقروا

ما تيسر منه»^(١). هذا الحديث برواياته المختلفة بلغ درجة التواتر.

والحرف لغة الوجه أو الحد

واختلف العلماء في تعريفه الاصطلاحي، فقال الأكثر لغة من القبائل، وتنوعت الأقوال فيما دون ذلك، وقال إمام المقرئين ابن الجزري أن تلك الأقوال لا تقوم ولا تصح مستنداً بالحديث أنف الذكر

والراجح عند المحققين ما ذهب إليه الفخر الرازي رحمه الله:

المحققون من العلماء مذهب الإمام أبي الفضل الرازي وهو^(٢):

أن المراد بهذه الأحرف: الأوجه التي يقع بها التغير والاختلاف وهي لا تخرج عن سبعة.

الأول: اختلاف الأسماء في الأفراد والثنية والجمع والتذكير والتأنيث مثل قوله تعالى:

﴿وَعَلَى الْغَيْثِ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قُلُوبًا مِّنْ ذِيكَهُمُ الْغَالِي﴾ **[البقرة: ١٨٤]** قُرى لفظ ﴿وَمِنْهُمْ﴾ هكذا

بالأفراد، وقرئ (مساكين) بالجمع، ومثل قوله: ﴿فَأَسْلِمُوا بَيْنَ يَدَيْكُمْ﴾ **[الحجرات: ١٠]**،

قرئ هكذا بالثنية، وقرئ (إخوتكم) بالجمع ومثل قوله: ﴿وَلَا يَقْبَلُ إِلَيْهَا مَنْعَةً﴾ **[البقرة: ٤٨]**

قُرى هكذا بياء التذكير، وقرئ (تُقبَل) بياء التأنيث.

الثاني: اختلاف تصريف الأفعال من ماضي ومضارع وأمر نحو قوله -عز وجل-: ﴿فَمَنْ

تَطَوَّعَ مِنَّا﴾ **[البقرة: ١٨٤]** قُرى هكذا على أنه فعل ماضٍ، وقرئ (تَطَوَّعْ) على أنه فعل مضارع

مجزوم وكذلك قوله: ﴿قَالَ رَبِّهِمْ إِنَّمَا اتَّخَذُوا فِي النِّسَاءِ الْأَرْضَ﴾ **[الأنبياء: ٤٠]**، قُرى هكذا على

أنه فعل ماضٍ، وقرئ (قُلْ) على أنه فعل أمر.

الثالث: اختلاف وجوه الإعراب نحو قوله عز وجل: ﴿وَلَا تَسْتَلْ عَنْ أَصْحَابِ الْجَنَّةِ﴾

[البقرة: ١١٩]، قُرى بضم التاء ورفع اللام على أن (لا) نافية، وقرئ بفتح التاء وجرم

اللام على أن (لا) ناهية، فقرأ هكذا ﴿وَلَا تَسْتَلْ﴾.

الرابع: الاختلاف بالنقص والزيادة كقوله -عز وجل-: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَعُونَتِهِ﴾

[آل عمران: ١٧٣] بإثبات الواو قبل السين وقرئ بحذفها .. ﴿مَسَارِعُوا﴾.

الخامس: الاختلاف بالتقديم والتأخير كقوله عز وجل: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ

[آل عمران: ١٩٥] قُرى هكذا وقرئ بتقديم ﴿وَقَاتِلُوا﴾ وتأخير ﴿وَقَاتِلُوا﴾.

^(١) انظر كتاب الوافي للشيخ / عبد الفتاح الفاخي ص ٧٠٦، ٧٠٥ طبعة الأزهر.

١٨

السادس: الاختلاف بالإبدال أي: جعل حرف مكان حرف آخر كقوله سبحانه

وتعالى: ﴿هَٰذَا لَكُمْ تِلْكَ الْأَمْثَلُ نَحْنُ نَقِصُّ مِمَّا أَسْلَفَتْ﴾ **[يونس: ٣٠]** قُرى هكذا ببناء مفتوحة فباء ساكنة

وقرئ ببناء بين الأولى مفتوحة والثانية ساكنة ﴿وَتَنَلُوا﴾.

السابع: الاختلاف في اللهجات كالفتح والإمالة والإظهار والإدغام والتسهيل والتخفيف

والتثنية والترقيق. وكذلك يدخل في هذا النوع الكلمات التي اختلفت فيها لغة القبائل

نحو: ﴿خَطُّوبٌ﴾ تقرأ بتحريك الطاء بالضم أو تسكينها ونحو: ﴿الْأَكْبُوتُ﴾ تقرأ بضم الباء

ويكسرهما. فهذه سبعة أوجه، لا يخرج الاختلاف عنها.

وبالإجماع ليست الأحرف السبعة القراءات السبع المتواترة المعروفة!

فائدة اختلاف القراءات

- 1- التيسير والتسهيل
- 2- البلاغة والاختصار، فكل بدل من آية في وجه آية
- 3- لا تناقض في هذا الخلاف على تعدد مواطنه
- 4- سهولة حفظه (ما فرقه عن 1-2)
- 5- زيادة الأجر في تتبع الألفاظ المبدلة من بعضها ومعاني كل منها وتحملها وحفظها
- 6- بيان فضل هذه الأمة في اهتمامها بكل تفصيل دقيق من تفاصيل كتاب الله

- 7- بين أهمية الإسناد وتشريف الله للناس به (لم أفهم)
 8- ظهور حفظ الله تعالى لكتابه بأوجهه

سرد القراءات العشر المتواترة

- 1- نافع
- 2- ابن كثير
- 3- عاصم
- 4- حمزة الزيات
- 5- الكسائي
- 6- أبو عمرو بن العلاء
- 7- عبد الله بن عامر البجلي
-
- 8- أبو جعفر المدني
- 9- يعقوب الحضرمي
- 10- خلف البرّاز

تفصيل القراءات والروايات وهمية التقسيم

قراءة <-- روايات <-- طرق <-- وجه رواية ووجه دراية

مبادئ علم التجويد

تعريفه: إخراج كل حرف من مخرجه مع إعطائه حقه ومستحقه
ثمرته: صون اللسان عن اللحن في القرآن، وذلك يكو بأربع:

- معرفة مخارج الحروف
- معرفة صفات الحروف
- معرفة الأحكام الناتجة عن التركيب
- رياضة اللسان

اللحن في القراءة

أنواعه:

- اللحن الجلي: ما أخل بعرف اللغة، يحرم تعمله أو ترك طلب ذهابه
- اللحن الخفي: ما لم يخل بعرف اللغة كإخلال في المد أو الغنة أو صفة خفية من صفات الحروف، اختلفوا في حكمه بين التحريم والكراهة

أركان القراءة الصحيحة

فكل ما وافق وجه نحو		وكان للرسم احتمالاً يحوي
وصح إسنادا هو القرآن		فتلكم الثلاثة الأركان
وحيثما يختل ركن أثبت		شدوده لو أنه في السبعة

مراتب القراءة

- 1- التحقيق: القراءة بمهل وشيء من المبالغة المحمودة، للتعليم والتعلم
- 2- الحذر: الإسراع في القراءة دون الإخلال بحركة أو حكم أو مد أو حرف أو نحوه
- 3- التدوير: مرتبة بين السابقتين

الاستعاذة والبسملة

الاستعاذة

"أعوذ بالله من الشيطان الرجيم"، ومن زاد على الله ثناء فليس بمخطئ
يُجهر بها عند ابتداء القراءة واستفتاحها ويسرّ بها فيما دون ذلك
مستحبة عند الجمهور وورد قول بالوجوب

يجوز الوقوف عليها أو وصلها بما بعدها، والوقف عليها أولى في حالة الابتداء بما يعود على الله ورسوله

يعيدها القارئ إذا قطع قراءته بما هو أجني عن القراءة (يذكرني هذا بوجوب إعادة نية الصلاة لمن خرج إلى المسجد فكلّم أحدا في طريقه عند الحنفية، على خلاف ما لو ردد الأذان خلف المؤذن)

البسملة

"بسم الله الرحمن الرحيم"

آية من الفاتحة عند الجمهور وأول آية من كل سورة عدا التوبة عند الشافعية على الأصح (لذلك يُجهر بها في الصلاة؟)

واجبة عند أوائل السور عدا التوبة ومستحبة في أواسطها

يقف القارئ قبلها وبعدها، أو قبلها فقط، أو لا يقف

براءة

تغيب البسملة عن أول سورة التوبة، الاستعاذة براءة، أو يقف بينهما

آل عمران

للقارئ أن يصل البسملة ب الم أو أن يقف

وله أن يصل الميم بلفظ الجلالة أو يقف، فإن وقف مد الميم ست حركات وجوباً وإن وصل مدّها ست حركات أو اثنتين وحركها بالفتح (ذكر في الكتاب ما يلي وأشكل على فهمه، أليس هناك تناقض؟

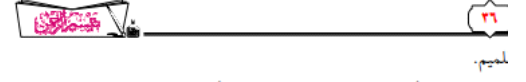
أوجه الاستعاذة والبسملة وأول آل عمران هي:

(أ) الوقف على الجميع: وعليه الأوجه الثلاثة للميم مع لفظ الجلالة:

- مد الميم ٦ حركات والوقف عليها بالسكون.
- مدها ٦ حركات وتحريكها بالفتح ووصلها بلفظ الجلالة.
- مدها حركتين وتحريكها بالفتح ووصلها بلفظ الجلالة.

(ب) الوقف على الأول ووصل الثاني بالثالث: وعليه الأوجه الثلاثة السابقة

(١) انظر المد لازم ٢٢٥.



(ج) وصل الأول بالثاني وقطع الثالث: وعليه الأوجه الثلاثة السابقة للميم.

(د) وصل الجميع: وعليه الأوجه الثلاثة السابقة للميم.

بهذا يكون مجموع الأوجه: ٤ أوجه بين الاستعاذة والبسملة وأول السورة ٣ × وجه بين ميم ﴿آل﴾ ولفظ الجلالة فيكون عدد الأوجه اثني عشر وجهًا.
(